يبدأ الناقد الفصل الأول بالإشارة إلى أنّ تطوّر الشعر العربي رهين بتحقّق أمرين هما: الحرية، والانفتاح الثقافي، ويبرز أنّ الشرط الثاني كان متحققا في العصر العباسي وفي الأندلس، لكن حرية الشاعر كانت مقيّدة من قبل النقاد واللغويين الذين قيّدوا الشاعر بمجموعة من الأسس والأمور التي جعلته يبدع حسب شروط محددة. ويلفت الانتباه بعد ذلك إلى أنّ الشعر العربي الحديث عرف حركتين تجديديتين: هما حركة سؤال الذات التي أحدثت تغييرا نسبيا، وحركة الشعر الحديث التي قامت بتغيير جذري وعنيف.
مدرسة الديوان: أسهمت في نشوئها التحولات الاجتماعية في المجتمع المصري، والتلاقح الفكري مع الحضارة الغربية، وتقوم هذه المدرسة على فكرة أنّ الشعر وجدان، ويختلف مفهوم الوجدان من شاعر إلى آخر؛ فهو عند العقاد مزيج من الفكر والشعور، وعند المازني هو ما تفيض به النفس من عواطف، وعند شكري ينحصر في التأمل في الذات. مدرسة الرابطة القلمية : حاولت هذه المدرسة أن توسّع في مفهوم الوجدان لكن فشلت في ذلك، حيث انحصر شعر المنتمين إليها في الهروب إلى الطبيعة ، والتأمل في الذات والاعتصام بالخيال . مدرسة أبوللو: يرى شعراء هذه المدرسة أنّ الذات هي مصدر الشعر، لذلك وجدناهم ينطلقون من تجاربهم الذاتية ليعبروا عنها، ونستحضر هنا ابراهيم ناجي الذي كان شعره نتيجة للظمأ إلى الحب، والشابي الذي كان مرضه وإحساسه بالنهاية سببا في ما أبدعه من شعرٍ، وكان فشل الصيرفي في الحب دافعا إلى إبداع أشعار يتغنى فيها بتجربته، كما سادت نبرة اليأس في أشعارهم وشاع الهروب إلى الطبيعة، وتغنوا بالمرأة الحلم. إن إصرار شعراء التجربة الذاتية على اجترار نفس المضامين ، جعل اشعارهم تنحصر في دائرة واحدة، مما عجّل بنهاية التجربة. وفي القسم الثاني، المعنون ب يبرز الناقد التجديد الذي عرفه الشعر الرومانسي على صعيد الشكل، فاللغة صارت ليّنة شفّافة بعيدة عن الفخامة والجزالة، أمّا الصورة فصارت نابعة من التجربة الذاتية ورؤية الحياة، أما الإيقاع فعمل الشعراء على التجديد فيه نسبيا من خلال المزج بين بحرين أحيانا وبين قافيتين أو أكثر.

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي